

مدرسة رمضان

للشيخ/عبدالله رفيق السوطي

عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

في

خطب إسلامية مكتوبة

مدرسة رمضان

خطبة مكتوبة للشيخ/عبدالله رفيق السوطي عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

تم إلقاؤها بمسجد الخير المكلا فلك: 29/شعبان /1443هـ ³¹

ط: الخطبة الأولى

- إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره،
ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات
أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا
هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ
مُسْلِمُونَ}، **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ**
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}، **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**

آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فُتِحَ لَهُ فَوْزًا عَظِيمًا.

:أما بعد عباد الله

سويغات قليلات تفصلنا عن ذلك اللقاء الكبير، -
عن ذلك الموعد العظيم، عن ذلك النداء الجليل،
عن نداء يخترق السماء والأرض، عن نداء عظيم
معظم من قبل الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ
شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، عن نداء
ملكوتي قدسي إلهي كبير، يسمعه المؤمنون،
ويستجيب له الموحدون، يذعن له الخاضعون
الذليلون، ذلك النداء هو نداء أول ليلة من رمضان،
نداء: "يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر اقصر"،

ذلك النداء الذي يجعله الله عز وجل في قلوب
وعقول المؤمنين، بل حتى عموم المسلمين
فيذعنون ويستجيبون ويسارعون ويبادرون لهذا
الموعد، يستجيبون لنداء ربهم تلقائياً يرون على
أن أنفسهم هوت مساجد الله، وعلى أن قلوبهم
اشتاقت لآيات الله، وعلى أن أسماعهم أيضاً
أرادت أن تستمتع وتنصت وتخضع لتلك الآيات
المرتلة من أئمة الصلوات سواء في المفروضات أو
...في النوافل من العبادات

أيها المؤمنون هذا النداء من الله عز وجل ليس -
بنداء عادي، ليس بنداء بسيط سهل يسير، ولهذا
نرى على أن نتأججه الكبرى تأتي سراعاً فمباشرة
يبدأ ذلك المسلم بصومه، يبدأ ذلك المسلم بالإتيان
لمساجد الله للسهر كثيراً عند ترتيل كتاب رب

العالمين سبحانه وتعالى، والقيام ليلاً، وفي النهار بالصيام، وهذه الطاعات قلما يأتيها في غير رمضان، بل لربما من الناس وما أكثرهم من لا يعرف الصوم إلا في رمضان، وبالتالي هو يستجيب لهذا النداء تلقائيًا، بل أعظم من هذا كله نداؤه جل جلاله في آيات الصيام وفي أول آية تفرض فيها مسألة الصيام وهي النداء الذي فتحه الله بـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وإذا سمعتها كما قال ابن مسعود: "إذا سمعت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فارع لها سمعك فإنه إما أمر تؤمر به أو نهي تنهى عنه"، إما أن تؤمر بشيء من الله ويناديك لتستجيب لندائه كما أنك تستجيب لنداء والدك ووالدتك فكذاك بالنسبة لنداء ربك جل جلاله الذي له الطاعة الكاملة فهو يناديك ينادي كل مؤمن على وجه الأرض ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾،

نداء إشفاق، نداء رحمة، نداء لطف بالناس، نداء
تودد من رب العالمين سبحانه وتعالى وإنه لمن
أعظم الكرامات واجل وازكى وأحسن الأمنيات
التي يتمناها ذلك المسلم الذي يريد ربه عز وجل
هو أن يدخل ضمن المؤمنين، ضمن المستجيبين،
ضمن المبادرين، أن يناديني ويناديك وينادي فلاناً
وفلانة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ
كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، كل
مسلم منهم مكتوب صيام مفروض عليه صيام
وبالتالي من أمن برب العالمين سبحانه وتعالى
سيستجيب ونجد الإيمان الحقيقي الظاهر ينتج لنا
صياماً عند عموم المسلمين الا فيما ندر وهذا أمر
رائع هائل عظيم يبعث بالأمل والاطمئنان والراحة
والسكينة على أن اغلب المسلمين بنسب ساحقة

يصومون ويستجيبون لنداء رب العالمين سبحانه
...وتعالى

إنهم في موعد لدورة عظيمة ومدرسة هائلة -
كبرى ربانية هي ثلاثون أو قليل من ذلك تسعة
وعشرون يومًا، هذه المدرسة ليست بمدرسة
عادية بل مدرسة ابتدأها الله بنداء الإيمان،
وختمها بثمرة الصيام (التقوى)، ومعنى ذلك من
دخل المدرسة الرمضانية وخرج منها دون أن
يحقق الهدف الأسمى وهي التقوى فإنه لم يدرس،
فإنه لم يفز، فإنه راسب، فإنه فاشل، فإنه غير
ناجح، فإن النداء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ لم يكن
يستحق ذلك النداء وإن صام وإن زعم أنه صائم،
ولذلك قال لنا صلى الله عليه وسلم: "رب صائم
ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورب قائم

ليس له من قيامه إلا التعب والنصب"، ونعوذ بالله
...أن نكون من أولئك

رائع كل الروعة أن نرى أغلب المسلمين * -
يصومون وأيضاً أروع من هذا على أننا نجد كثيراً
منهم يتحرزون حتى على الأشياء البسيطة
يستفتون في أمور هينة فيأتي سائل ويسأل ما
حكم بزاقة الصائم؟ هل إذا جمعه في فمه فابتلعه
يفطر الصائم؟ جميل هذه الحيلة، جميل هذا
الورع، ويسأل عن عود الأراك، والإبرة، تجده
مريضاً مشفقاً عليه، أصابه مرض لربما لم يصب به
في خلال العام لكنه لا يستسلم لذلك المرض
فيفطر رمضان، بل فوق هذا يسأل عن حكم
الإبرة، جميل كل جمال أن يقع المسلمون في ورع
كبير كهذا في احتياط لدينهم كهذه الحيلة، حتى

في مسائل تأخذ من أرواحهم كأمرأى ولكنهم لا
يمكن أن يتعدوا الصيام، وبالتالي يسألون وتجد
أن كثيرا من الأسئلة ترد حول هذه الأمور
البسيطة الأمور السهلة، الأمور العادية هي من
ناحية جميلة، ولكن الأجل منها أن يستمر هذا
الورع وهذه الحيلة وهذه المدرسة الإيمانية
الربانية في غير رمضان، فكيف يسأل مسلم عن
حكم ابتلاع ريقه وهو صائم لكنه بعيد عن
الصلوات في رمضان وغير رمضان، لكنه مقصر
في أفعال الواجبات لكنه ينتهك المحرمات، ماذا
يفعل به ورعه هذا وهو يأتي ما حرم الله، ما يفعل
ورعه هذا به وهو لا يأتي ما فرض الله، هذا ورع
يجب أن يكون دائما وأبداً أن يكون للمسلم هذا
الزاد من الورع في غير رمضان أكثر منه في
رمضان، أن يستمر، بل هو علامة أن نتحقق بنداء

الإيمان، أن يستمر أن يبقى وأن نحمله معنا لغير
رمضان، لأن نتيجة رمضان إنما تظهر بعد رمضان،
من استفاد من مدرسة رمضان سيحمله إلى ما بعد
رمضان، ومن لم يستفد من مدرسة رمضان الكبرى
فإنه سينسى من أول ليلة يدخل فيها الفطر،
فينسى المسجد، وينسى العبادات، وينسى
الطاعات، وينسى القربات، ونحن قبل أول ليلة من
رمضان أحدثكم عن هذا قبل أن يقتحم علينا
رمضان فيدخل ويخرج ونحن على ما نحن عليه لا
جديد نتعب أنفسنا بصيام ونتعب أنفسنا بقيام،
فلا فادنا لا صيام ولا قيام والسبب من عند
أنفسنا: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا
بِأَنْفُسِهِمْ...}، حتى يغيروا ما بأنفسهم ليس
بطونهم وجوارحهم وما ظهر منهم، بل ليس
المسجد ويخرج من المسجد وهو لا زال كما دخل

بل أن يحدث تغييراً جليلاً ذلك المؤمن يحدث
التغيير الحق من نفسه أولاً إلى حياته فرمضان
مدرسة عظمى ختامها ثمرتها عظمتها تكون في
آخر الآية، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ﴾*.

أن تصلوا إلى مرتبة التقوى وماذا يعني أيها -
الإخوة أن نصل إلى مرتبة التقوى؟ معنى أن نصل
إلى مرتبة التقوى أننا وصلنا إلى جنة رب العالمين
سبحانه وتعالى، لأنه قال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ
مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ
كَانَ تَقِيًّا﴾، ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا

يَمَسُّهُمْ السَّوْءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، والآيات كثيرة
جداً في كتاب الله فمن تحقق بالتقوى ودخل
رمضان وهو يريد أن يرفع شعار التقوى، وخرج
رمضان وقد تحققت التقوى في نفسه فإنه سيفوز
بجنة ربه عز وجل حتماً، ولهذا جعلت الجنة
مفتحة أبوابها في رمضان وغلقت أبواب النيران
أيضاً وجعل للصائمين باباً خاصاً وهو باب الريان
أقول قولي هذا وأستغفر

٥ :- الخطبة الثانية

- الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي
بعده... وبعد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا
بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا
...﴾ تمشون به وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

إننا بحاجة ماسة ونحن قادمون على شهر -
رمضان المبارك، بحاجة ماسة لأن نغير ما بقلوبنا،
وأن نقبل بحق على ربنا، وأن تكون لنا نيات
صالحات في رمضان، وإنما يفوز الفائزون ويصل
الواصلون بنواياهم، ولهذا قال الامام احمد عليها
رحمة الله: " انوي الخير فإنكم ما زلتم في خير ما
نويتم الخير"، فمن نوى الخير فهو في خير، من
استمر في نية الخير فإنه باق على ما هو عليه،
مكتوب له عمله وإن لم يعمل الخير، ولذلك: " إنما
الاعمال بالنيات"، فمن نوى خيراً فإن الله يكتب له
ذلك، ومن نوى شراً فإن الله يكتب عليه ذلك إذا
تحقق به وأراده فعلاً، فرمضان شهرٌ للخيرات
فلنحرص على تلك الخيرات فيه، ولنخطط لها؛
فإن من لم يخطط لخيراته فإن غيره سيخطط

لدماره، من لم يخطط لوجود الصالحات في شهر
رمضان أخذه الآخرون إلى مشانقهم،
ومخططاتهم، ومستهلكاتهم، وجهوزاتهم المعدة
سنوات لربما ولأشهر أحيانًا من مسلسلات من
مسابقات من تخطيط هائل فأعداء الشر ونواب
الشیطان الرجيم في خلال شهر رمضان يبثون
سمومهم وينوبون بكل حماس عن سيدهم، فمن
خطط لمصحفه ولمسجده ولآيات ربه وللتفكر على
سطح منزله وللخلة بربه في غرفته وتكون له
حظه من دمعات وصدقات وخلوات وخيرات لا
يعلمها الا ربه عز وجل فإنه هو الناجح هو الذي
سيدخل عليه رمضان ببناء الإيمان ثم يخرج منه
رمضان بثمره التقوى، وبالتالي هو مستمر في ذلك
في غير رمضان، أما من دخل رمضان وليست له
نية الا أن يصوم مع الصائمين، وأن يقوم -إن قام-

مع القائمين ثم يخرج رمضان على هذا فإنه
سيدخل ويخرج كما دخل دون فائدة غير فائدة
تجويع البطون وظماً الحناجر فقط ثم الخروج بلا
فائدة، فيا أيها الإخوة في أول يوم قبل أن يدخل
رمضان فإن الواجب أن ننوي الخير وأن ننوي
عمل الخير ويأمر الله عز وجل يقول في كتابه
الكريم، {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا
بِأَنْفُسِهِمْ...}، وقال لنبيه عن أسرى بدر: {يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ
فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ
لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}، فمن علم ربه من نفسه
خيراً بإرادة الخير في شهر الخير فإن الله ييسر له
عمل الخير، ومن علم الله من نفسه شراً وأنه لا
يريد الخير وإن جاء الخير بدون نية مسبقة لإرادة
الخير فإن الله يقيده ولا يسهل له ولا ييسر له

ويبقى ذلك الإنسان مع العوام يصلي كما يصلون
ويصوم كما يصومون ويدخل كما دخلوا ويخرج
كما خرجوا، إمعة من الناس كما وصف النبي صلى
الله عليه وسلم: "لا تكونوا إمعة تقولون : إن
أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن
وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن
أسأؤوا فلا تظلموا"، لا تتأثروا بالمجتمع من
حولكم هذا ينظر للسلسلات وذاك يتابع الحلقات
وهذا يضيع الأوقات وذاك يترك الصلوات وهذا
يتأخر عن الجماعات لا عمل لي ولا شغل لي
بالآخرين بل شغلي شغل نفسي، وسأدخل قبري
وحدي ويحاسبني الله بمفردي، فلا أكون إمعة بل
ثابتا إن أحسنوا أحسنت وإن أساءوا فإني لا
أسيء بل أحسن دائما وأبدا، ولا أعرف إلا
الإحسان: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}،

وما أعظم الإحسان في شهر الإحسان، وإن أجل
الإحسان أن نعرف الله حق المعرفة بعبادتنا له،
لنتحقق بأمر التقوى ثمرة الصيام، ومفتاح الجنان،
ورضا الرحمن... صلوا وسلموا على من أمركم الله
بالصلاة والسلام عليه؛ لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
...﴾ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا



روابط لمتابعة الشيخ على منصات التواصل -*

:الاجتماعي

*:الحساب الخاص فيسبوك -**

<https://www.facebook.com/Alsoty1>

*:القناة يوتيوب -**

<https://www.youtube.com//Alsoty1>

:حساب تويتر-*

<https://mobile.twitter.com/Alsoty1>

:المدونة الشخصية-*

<https://Alsoty1.blogspot.com/>

:حساب انستقرام-*

<https://www.instagram.com/alsoty1>

:حساب سناب شات-*

<https://www.snapchat.com/add/alsoty1>

:حساب تيك توك-*

<http://tiktok.com/@Alsoty1>

:إيميل-*

Alsoty13@gmail.com

:قناة الفتاوى تليجرام-*

<http://t.me/ALSoty1438AbdullahRafik>

:رقم واتساب-*

<https://wsend.co/967967714256199>

<https://wa.me/967714256199>

:الصفحة العامة فيسبوك -*

<https://www.facebook.com/Alsoty2>